

لشعر

نبيل الشاويش توأم الروح

دار
الحندي
للنشر والتوزيع



توأم الروح

نبيل الشاويش

الطبعة الاولى 2014

دار الجندي للنشر والتوزيع - القدس

- 0097022340035-info@aljundi.biz

www.aljundi.biz

ISBN:978-9950-383-53-1

جميع حقوق الطبع محفوظة ، ولا يسمح بإعادة إصدار أو طباعة أو ترجمة هذا

الكتاب أو جزء منه دون إذن أو موافقة الناشر.

All rights reserved, no part of this book may be reproduced, stored

in a retrieval system or transmitted in any form or by any means

without prior permission in writing of the publisher.

ذَلِكَ الْحَاقُّ الْمَعْرُوفُ

تَوَاصُلُ الرُّوحِ

نبيل الشاويش

06	مفتاح الديوان (1)
08	ومضة
10	الإهداء
11	ظهرَ الحبيبُ
12	مفتاح الديوان (2)
15	تذكرة لطلاب الرحيق
18	أقولُ لها
19	نظرة.. وزفرة.. وفكرة
23	الردُّ العاجل على الناصح الجاهل
27	مفتاح الديوان (3)
28	فنجان قهوة
30	في محكمة الحبيب
31	دمع الحبيب
32	الحب أضحى في خطر
35	مفتاح الديوان (4)
38	غريب ساري
39	فدى لعينيك
40	لو كنت امرأة كالنساء

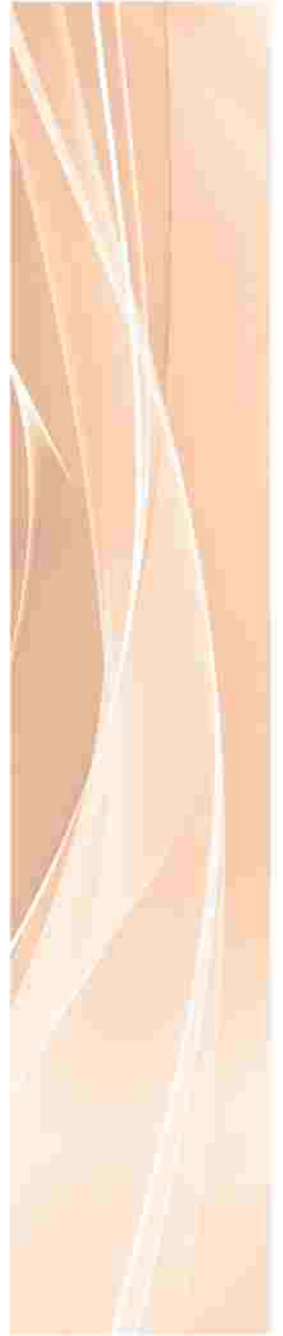
42	عَسَلٌ مِنَ الْأَيَّامِ
43	مِنَ الذَّاكِرَةِ
44	مِنَ الذَّاكِرَةِ
45	اعْتِذَارُ الْأَحْبَةِ
47	مُرُّ الظَّنُونِ
49	مِفْتَاحُ الدِّيَّانِ (5)
51	اعْتِرَافَاتُ زَوْجٍ عَاشِقٍ
55	مِفْتَاحُ الدِّيَّانِ (6)
56	حَقِيقَةُ الْحُبِّ
58	وَلِلطَّهْرِ فَجْرٌ
59	حَدِيثُ السَّحَرِ
60	رَجَاءٌ وَأَمَلٌ
62	بِرُوحِي سَاكِنِ الدَّارِ
63	حَنِينٌ وَأُنَيْنٌ
64	عِيَادَةُ الْحَبِيبِ
65	تَوَاضَعُ الرُّوحِ
68	أَنَاخَ اللَّيْلِ
69	تَأْمَلَاتُ فِي حَيَاتِي
70	حَوَارُ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ
72	ثَمَارُ الْعَمْرِ
73	تَسَابِيحُ
75	قَالَتْ لِي يَوْمَانِ



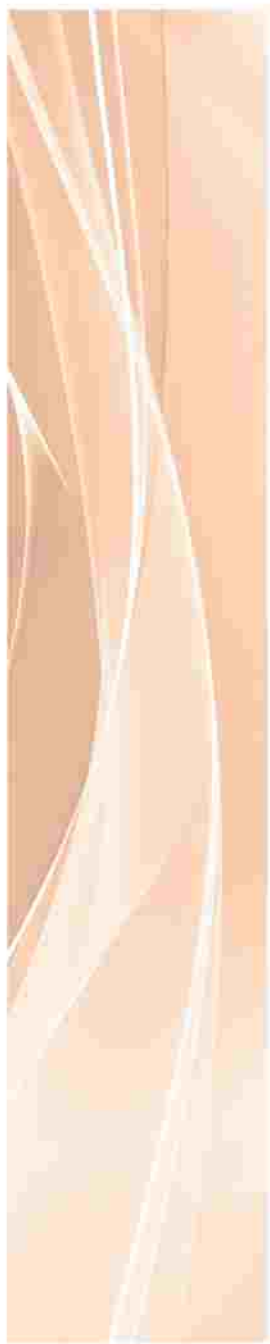
1 مفتاح الديوان

ومضة

الزواجُ السعيدُ هو ثمرةُ الحبِّ الخالصِ....
وَمَنْ لَمْ يَسْعَدْ فِي زَوْجِهِ فَلْيُرَاجِعْ حِسَابَاتِهِ فِي حُبِّهِ
وإِخْلَاصِهِ....
ولهذا فَقَدْ مَضَى عَلَى زَوَاجِي أَرْبَعُ وَعِشْرُونَ عَامًا عَسَلًا
خَالصًا..
وللهِ الْحَمْدُ وَالْمُنَّة...
وَالسِّرُّ فِي ذَلِكَ بَعْدَ تَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى ، يَعُودُ إِلَى أَمْرَيْنِ
اِثْنَيْنِ لَمْ أَجِدْ لِهَمَا ثَالِثًا:-
**إِخْلَاصٌ مُتَبَادِلٌ بِلا حُدُودِ.
**وَعَطَاءٌ مُتَبَادِلٌ لَا يَنْتَظِرُ الشُّكْرَ.



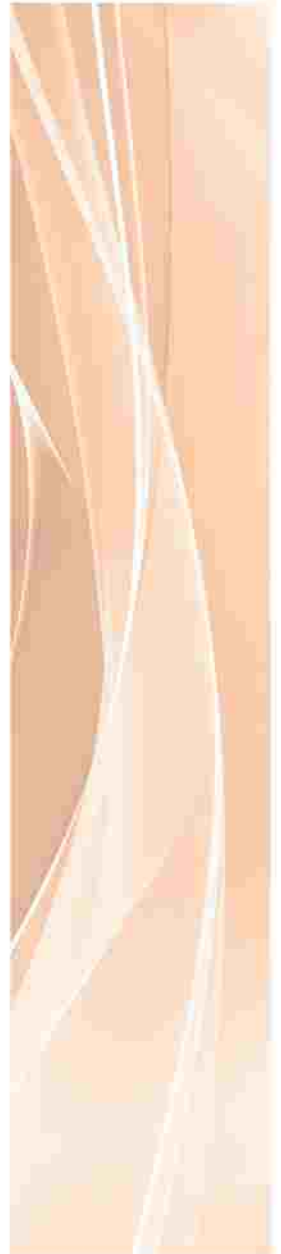
بِسْمِ اللَّهِ...
 مفتاح حياتنا الزوجية
 وفراشها...
 وغطاؤها...
 بِسْمِ اللَّهِ...
 ماؤنا الصافي...
 وهواؤنا الشافي...
 بِهَا نَرْسُمُ لُوحَاتِ سَعَادَتِنَا
 وَبِهَا نَخْطُ دُرُوبَ مَسِيرَتِنَا
 وَبِهَا نَسْتَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرَاتِ...
 لَوْلَاهَا لَمَا أَظَلْنَا بَيْتَ وَاحِدٍ
 وَلَمَا أَقَلْنَا فِرَاشَ وَاحِدٍ...
 فَسُبْحَانَ الَّذِي بِهَا أَحَالَ الْحَرَامَ حَلَالًا
 وَحَوَّلَ كَدَرَ الْفَوَاحِشِ
 وَمَرَّ الْمَعَاصِي
 زَوَاجًا طَيِّبًا زَلَالًا...
 طُوبَى لِمَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا
 وَوَيْلٌ لِمَنْ ضَيَّعَهَا وَغَفَلَ عَنْهَا...



الإهداء

إلى التي شاركتني حُلُوَ الحَيَاةِ وَمُرَّهَا ...
إلى التي نثرتُ عَلَى بساطِ حَيَاتِي رِياحِينَ الحُبِّ
وزنابقَ المودةِ الخالدة...
إلى زَوْجَتِي الحَبِيبَةِ..... سحر

إلى ثمرةِ زواجي المبارك إن شاء الله تعالى ...
عمر و عبدالرحمن و محمد
ومريم ونور



ظَهَرَ الْحَبِيبُ ...

ظَهَرَ الْحَبِيبُ فَهَلْ لَنَا مِنْ رَاقٍ
يَكْفِي الْمَتِيَمَ سَاحِرَ الْأَحْدَاقِ
ظَهَرَ الْحَبِيبُ فَأَظْهَرَتْ أَنْوَارُهُ
مَا كَانَ مَخْفِيًّا لَدَى الْعَشَّاقِ
لَيْلٌ خَجُولٌ وَالتِّفَاتَةُ سَاحِرٌ
أَوْدَى بَنَا فِي جَنَّةِ الْأَشْوَاقِ
بَرْقٌ وَرَعْدٌ وَانْهَمَارُ سَحَابٍ
هَزَّتْ وَأَرَبَّتْ تُرْبَةَ الْمُشْتَاكِ



2

مفتاحُ الديوان

تذكرة لطلاب الرقيق !

أحببت في هذه التذكرة أن أبين لكم أيها السادة القراء الأعزاء بأن هدي من نشر مشاعري وخصوصيتي هو بذل النصح ونشر الخير الذي أراه أمامي كالشمس، وألمسه كالورد الندي، وأرشفه كالشهد الخالص ، وهو للأسف عن بعض الناس محجوب بمجموعة من الحجب، فأردت أن أساعد زوار حديقتي على تمزيق حُجَب الجحود والظلم ، وحب الذات ، بكف الإنصاف والعدل وإنكار الذات والرحمة، ليستطيع كلا الزوجين رؤية مواطن الجمال والطيب في كليهما وفي أنحاء حياتهما .

وديواني هذا ليس حديقة فحسب ولكنه عبادة أيضاً ، فالكثير من الشركاء - أعني الأزواج - لديهم من الأمراض ما يحول بينهم وبين ما يشتهون من بعضهم من المتع على اختلاف أنواعها، ومن هذه الأمراض ، الزكام، وضعف الذاكرة، وضعف البصر، والكسل والصمم



والخرس وغيرها!!!!

وطبعا سَأبِينُ وأوضح قبل أن تسألوني عن علاقة هذه
الأمراض بالسعادة الزوجية ، وسأزيل استغرابكم إن شاء الله
تعالى:-

فالشريك المصاب بالزكام - زكام المشاعر - لا يستطيع أن
يستمتع بما أعدَّ له شريكه من الطيبات فكلا الشريكين محرومٌ،
الأول حرَمَهُ زكامه لذة الطيب والآخر حرَمَ من عباراتِ الثناء
والإعجاب.

والشريك المصاب بضعف الذاكرة لا يستطيع أن يعيشَ
أحلامَ الذكريات الجميلة التي عاشها مع شريكه، وهذه
الذكريات هي بمثابة وقود لاستمرارية قطار الزوجية ، وهي
الممحة للزلات والعطر الذي يطرد غبارَ وأكدار الحياة اليومية.

وقد تصاب الذاكرة بالخلل ، فهي تتراوح بين الضعف
والشدة، فنجدُ أحدَ الشريكين يتذكرُ جيدا سينات الآخر ولكن
عند ذكر المحاسن تصاب الذاكرة بضعف مفاجيء دون سابق
إنذار.

وبعضُ الشركاء مصابٌ بضعف النظر وبعضهم مصابٌ على
العكس تماما بطول النظر،،،،

فنجدُ بعضَ الشركاء لا يستطيعُ التمتع بجمال شريكه إلا
عن قرب فإذا ابتعدَ عنه ذبلت المشاعر وجفت الأقلام .

وعلى النقيض يعيشُ بعضُ الشركاء، فإنه لا يبصرُ من
شريكه أيَّ جمالٍ ولا يحسُّ بأية متعة ما دام شريكه قربه،
حتى إذا ابتعدَ عنه تحولَ هذا الشريك الأعمى إلى شاعرٍ يروي

صحف الغرام بأجمل العبارات، فيا سبحان الله الذي بصره
بعد العمى!

أما مرض الكسل لدي بعض الشركاء فإنه يدعو للعجب،
فالبعض يملك هممة عالية ونشاطا غير مسبوق في خدمة من
حوله من الناس والأنعام ! لكنه إذا دخل شركته - أعني بيته -
تبرا من نفسه وألقى أحماله وحبث همته، وأصابه شلل رباعي
، فنعود بالله من الخذلان.

أخيرا ،،،، وليس آخر

سأتكلم عن أخطر الأمراض - في رأيي - وهو إغلاق الآذان
وكنتم الأفواه وقت الحاجة أو عن بعض الكلام، كيف!؟

بعض الشركاء إذا ألقيت على أسماعه مثقال قبة من خير
لا يحس بها ولا يسمعها، ولكن لو ألقيت على سمعه مثقال
حبة من شر يسمعها بل ويهتز طربا لها بل ويجعل من هذه
الحبة قبة تلفت أنظار الناس. فهذا يحمل أذنين كبيرتين يسمع
بوضوح همس الإفتراء والبهتان والغيبة والنميمة، لكنه لا
يستطيع سماع الطيب والخير من أبواب الحق كأن في أذنيه
وقرا ، عياذا بالله تعالى.

وهذا الشريك الذي لا يستمع إلى الحق هو نفسه الذي لا
ينطق بالحق لأن فاقده الشيء لا يعطيه، وما يصب في الآذان
لا بد أن يلفظه اللسان، فانتبه جيدا لهذه القاعدة يا طالب
الحق والعدل.

مع خالص دعائي وأمنياتي لكم بزيارة طيبة وثمار شافية وظلال
وارفة.

أبو عمر

أَقُولُ لَهَا

من ربيع دبي... إلى شتاء عَمَّانَ، حيث حطت الطائرة، أرسل
خطابي على جناح الروح، إلى توأم الروح (أم عمر).

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ بَعِيدَا
إِلَى عَمَّانَ، أَسْكُرَتِ الْقَصِيدَا
وَمَا أَسْرَفْتُ إِذْ أَنْفَقْتُ عُمْرِي
فَدَاكَ وَمُهِجَّتِي تَرْجُو مَزِيدَا
دَهَانِي الْبَيْنُ بِالْحُمَى فَعُودِي
وَنَاجِي الْبَرْقِ وَاسْتَدْعِي الرُّعُودَا
عَسَى أَنْ يُطْفِئَ الْغَيْثُ احْتِرَاقِي
وَيَرْوِي ظَامِيَّ الْعِشْقِ الشَّرُودَا
وَبِي شَوْقٌ تَمَرَّدَ فِي الْحَنَايَا
وَأَطْلَقَ مَارِدَ الْحُبِّ الْعَنِيدَا
وَأَسْلَوْ وَالرُّضَى يَابَى سُلُودَا
وَأَضْبُو وَالْهَوَى يَبْقَى رَشِيدَا
أَحِنُّ إِلَيْكَ وَالْأَشْوَاقُ تُذَكِّي
حَنِينِي وَاللَّيَالِي وَالْمَهْودَا
وَأَقْسِمُ بِالَّذِي أَحْيَا فؤَادِي
وَصَاغَكَ فِيهِ سَحَارَا عَنِيدَا
بَأَنَّكَ جَنَّةُ الدُّنْيَا لِرُوحِي
وَبِالشَّرِيَانِ سَطَّرْتُ الْعُودَا

نظرة... وزفرة... وفكرة

سَبَرْتُ بِعَقْلِي غَوْرَ النُّفُوسِ
وَقَلَّ كُنْتُ حَوْلَ نَفِيسِ الدَّرَرِ
وَحِلْتُ بِأَنِّي حَكِيمُ الزَّمَانِ
وَأَنَّ لِسَانِي وَلِيْدُ الشَّرِّ
فَكُنْتُ كَشَارِبِ خَمْرِ الْعِيُونِ
وَمَنْ حَلَّ بُعْدًا بِغَيْرِ سَفَرِ
حَمَلْتُ جِرَاحِي حَمْلَ الْأَسِيرِ
وَأَذْمَنْتُ شُرْبَ شُعَاعِ الْقَمَرِ
أُسَافِرُ خَلْفَ بَرِيقِ السَّرَابِ
وَلِلشَّوْقِ طَوْعٌ إِذَا مَا أَمَرَ

* * *

تَرَكْتُ لِقَلْبِي عَقْلَ الْمَسِيرِ
وَلِلرَّوْحِ كُلِّ دُرُوبِ السَّفَرِ
وَقُلْتُ لِنَفْسِي عَلامَ الْجَنُونِ
وَدَرَبُ الْغَرَامِ هَوَىٰ وَانْدَثَرَ

فَقَالَتْ بِصَوْتٍ كَوَاهُ اللّٰهِيْبِ
وَهَمَسَ تَمَزَّقَ فَوْقَ الْوَتَرِ
هُنَاكَ بَعَجَلُونَ بِذُرِّ مُنِيرٍ
بِوَجْهِهِ يَشَاطِرُ ضَوْءَ الْقَمَرِ
وَذَاكَ الْأَصِيلَ يَذِيبُ جُروحِي
عَلَى أَفْقٍ شَمْسُهُ تُحْتَضِرُ

* * *

لَحَقْتُ الرِّكَابَ بِخَطْوٍ وَثِيدٍ
وَأَجْرِيَتْ دَمْعِي صَوْبَ الْأَثَرِ
كَطَيْرٍ غَدَوْتُ مَهِيضَ الْجَنَاحِ
يَسْأَلِلُهُ الْجَرْحُ .. أَيْنَ الْمَقَرُّ؟
أَصْخَرْتُ لِرَدِّ عَمِيْقِ الْجِرَاحِ
يُـرَدُّدُ.. إِنَّ دَوَائِي " سَحَر "

كَمَنْ غَارَ غَضْبًا بِقَبْوٍ بِهِيمٍ
وَهَدَّرَ بِالسُّجْنِ ... أَيْنَ الْمَفْرُ؟
تَعَالَى مِنَ الْغَيْبِ صَوْتُ رَخِيْمٍ
زَرَعَتْ الْغَرَامَ فَهَاكِ الثَّمَرُ !!

* * *

شَطَحْتُ بِفِكْرِي عِبْرَ السُّطُورِ
وَجَبْتُ الْمَسَالِكَ عِبْرَ الْفِكَرِ
يَحْنُ فَوَادِي لِهَذَا الضَّجِيجِ
وَيَخْفِقُ شَوْقاً لَذَاكَ السَّحَرِ
كَأَنَّ بِهِ مِنْ صُرُوفِ اللَّيَالِي
مَعَارِضُ رَعْدٍ وَهَمْسُ مَطَرِ
وَقَبْلَةُ أُمٍّ بِخَدِّ الْوَلِيدِ
وَصَفْعَةُ ظُلْمٍ بِكَفِّ الْبَشَرِ
فَأُبْكِي عَلَيَّ إِذَا مَا فَرَحْتُ
وَأُضْحِكُ كَالْجُوجِ إِذَا مَا هَدَرُ

* * *

سَفَحْتُ بِدَنِيَّائِي بَعْضَ الدَّمُوعِ
لَأَغْسَلَ ذَنْباً جَرَى وَاسْتَتَرَ
وَمَا لِلدَّمُوعِ طَهُورُ الذَّنُوبِ
وَلَكِنَّ قَلْباً إِذَا مَا صَبَرُ
وَنَاحَتْ لِنُوحِي كُلُّ الطَّيُورِ
وَدَارَتْ بِرُؤْيَائِي كُلُّ الصُّوَرِ

أَمَّا لِنَوَاحِي حَيْنٍ أَنْتِهَاءِ
وَلِلرُّوحِ رُوحاً تَغْذِي الْفِكَرَ

* * *

أَرَانِي غَرِيباً غَدُوتُ، وَأُسْرِي
بِمَوْجِ اللَّيَالِي إِلَى مَا اسْتَتَرَ
لَعَلِّي بِشَمْسِ الْحَقِيقَةِ أَحْظَى
فَأَلْقَى الَّذِي فِيهِ أَمْنُ الْبَشَرِ
فَهَذِي الْحَضَارَةُ تَغْزُو الشَّعُوبَ
بِجِسْمٍ تَعَرَّى وَرَأْسٍ فَجَرَ
فَيَا رَبَّ هَذَا الْوَجُودِ الرَّحِيبِ
وَيَا رَبَّنَا هَبْ لَنَا مُسْتَقَرَّ
عَسَى نَنْهَلُ الْحَبَّ صَفْوَ الشَّرَابِ
فَقَدْ طَالَ يَا رَبَّ عَيْشُ الْكَدَرِ

* * *

الرُّدُّ العَاجِلُ عَلَى النَّاصِحِ الجَاهِلِ

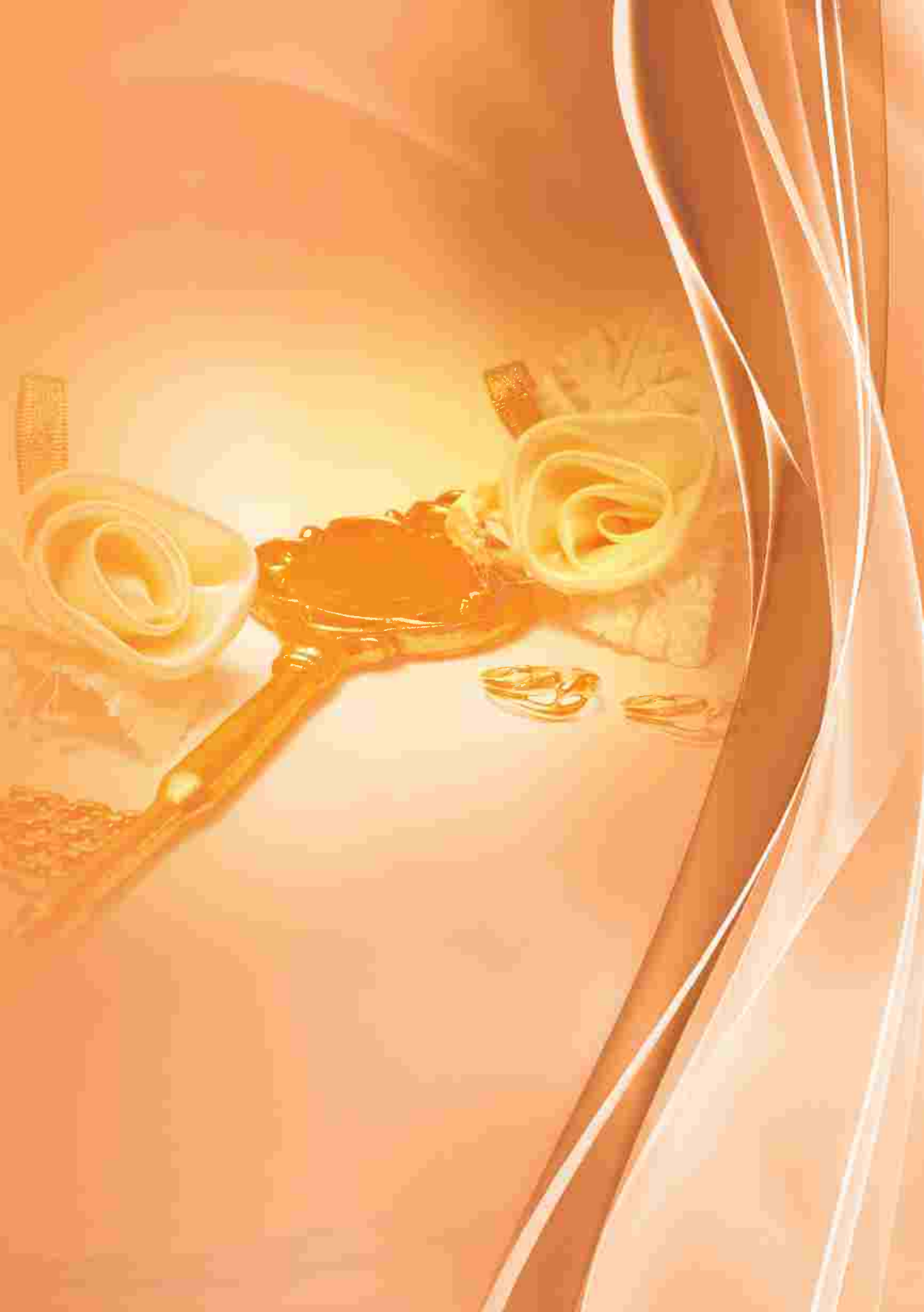
رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ شَارِدَ الْبَصَرِ، يَبْدُو عَلَى الْحُزَنِ، فَنَصَحَنِي بِالتَّعَدُّدِ، فَكَانَ هَذَا رَدِّي، مَعَ احْتِرَامِي

أَلْقَى الْعِذْلُ بِنَصَحِهِ الْمَتَوَعَّدِ
جَدَّدَ شَبَابَكَ يَا نَبِيلٌ وَعَدَّدِ
فَأَجَبْتُهُ فِي الْحَالِ دُونَ تَرَدُّدِ
أَلْقَيْتَ نَصَحَكَ فِي الْهَوَى الْمَتَوَقَّدِ
مَا كُلُّ مَنْ رَامَ الْحَسَانَ أَطْعَمَهُ
وَفَرَّشَنَ أَسْبَابَ الرِّضَى الْمَتَوَرَّدِ
وَأَرَاكَ خَلَوْاً مِنْ سَعَادَةِ عَاشِقٍ
لَوْ ذُقْتَهَا لَأَضَعْتَ يَوْمَكَ فِي غَدِ
لَوْ ذُقْتَ رِيَّاهَا عَلَى كَفِّ الرِّضَى
لَفَرَّشْتَ خَدَّكَ لِلْحَبِيبِ الْأَغْيَدِ
وَسَكَبْتَ دَمْعَكَ فِي حَمِيمِ فِرَاقِهِ
وَسَكَبْتَ دَمْعَكَ فِي عَبْرِ الْمَوَرِدِ
وَلَقَدْ رُزِقْتُ مِنَ النِّسَاءِ رَضِيَةً
فَوَهَبْتُهَا قَلْبِي وَمَا مَلَكَتْ يَدِي

تَحْنُو عَلَيَّ كَمَا الْأُمُومَةُ تَحْتَوِي
 حَزَنَ الْوَلِيدِ الْخَائِفِ الْمَتَسَهِّدِ
 وَتَذُبُّ عَنِّي بِصَرِي الْإِسَاءَةِ وَالْأَذَى
 وَتَذُبُّ عَنِّي سَمْعِي نَعِيبَ الْأَسْوَدِ
 وَتَصِيرُ بَرْدًا طَيِّبًا عِنْدَ الضَّحَى
 وَتُحَوِّلُ دِفْئًا لِلْقَرِيرِ الْمَجْهَدِ
 تَغْضِي عَنِ الزَّلَّاتِ وَهِيَ عَلِيمَةٌ
 أَدَبًا ... تَمِيلُ عَلَيَّ كَالْغُصْنِ النَّدِيِّ
 يَا نَاصِحًا جَهْلَ الزَّوْجِ شَرِيعَةً
 وَمَشَاعِرًا فِي شَرْعِنَا الْمَتَجَرِّدِ
 إِنَّ التَّعَدَّدَ سُنَّةٌ نَبَوِيَّةٌ
 مِنْ قَوْلِ رَبِّي وَالنَّبِيِّ الْأَسْعَدِ
 نُشِرَتْ مُحَاسِنُهَا لِسَدِّ ذَرِيعَةِ الْإِلْ
 فَحْشَاءٍ فِي دَرْبِ الزَّوْجِ الْأَنْكَدِ
 وَلِطَالِبِ النَّسْلِ الْكَرِيمِ وَأُنْسِهِ
 وَلِطَالِبِ الْقَلْبِ الْوَدُودِ الْمَهْتَدِي

فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِزَوْجَةٍ لَعَّانَةٍ
 تَفْرِي الْعَشِيرَ بِسُوءِهَا الْمُتَجَدِّدِ
 فَصَبَّاحُهَا كَدْرٌ، وَمَلَأَتْ مَسَائِلَهَا
 هَذَرٌ، وَبَاقِي لَيْلِهَا كَالْجَلَمِ
 وَتَكَدَّرُ الْأَمْوَاتُ مِنْ صَرَخَاتِهَا
 وَتَكَدَّرُ الْأَحْيَاءُ بِالْفِعْلِ الرَّدِيِّ
 نَسَجَ الْعَقَارِبُ خُبْنَهَا مِنْ طَبْعِهَا
 وَلِسَانُهَا مِثْلُ الشَّجَاعِ الْأَسْوَدِ
 فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِمِثْلِ هَٰذِي فَاصْطَبِرْ
 صَبْرَ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ الْمَفْسِدِ
 وَاجْلِبْ إِلَيْهَا ضُرَّةً بَلْ أَرْبَعًا
 وَاشْدُدْ عَلَيْهَا قَبْضَةَ الْمُتَمَرِّدِ
 يَا نَاصِحِي خُذْهَا كَجَمْرِ الْمَوْقِدِ
 إِنَّ الزَّوْاجَ مِنَ الرِّضْيَةِ سَرْمَدِي

* * *



3

مفتاحُ الديوان

فنجان قهوة ...

(فَنجَانُ قَهْوَتِنَا يَا تَوَامِي يَبْكِي حُزْنًا لِأَحْوَالِي مِنْ وَحْشَةِ الْأَيْكِ)

فَنجَانُ الْقَهْوَةِ لَدَى مَعْشَرِ الْأَدْبَاءِ وَعَلَى رَأْسِهِمُ الشَّعْرَاءِ،

لَهُ شَخْصِيَّةٌ مُسْتَقِلَّةٌ تَفْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى مَجَالِسِهِمْ،

هُوَ كَالضَّيْفِ الْخَفِيفِ، وَالطَّيْفِ اللَّطِيفِ،

يَحْدِثُكَ وَتَحْدِثُهُ ... حَدِيثًا عَذَبَ النَّبَرَاتِ...

شَهِي النَّبْضَاتِ،

يَمْتَرِجُ مِدَادَهُ مَعَ سَيْلِ الْإِلْهَامِ الْهَابِطِ مِنْ سَمَاءِ الْأَدَبِ ،

أَوْ مِنْ سَحَائِبِ الشَّعْرِ،

فِيُصْبِحَانِ نَهْرًا دَفَاقًا يَسِيرُ بِخُطًى ثَابِتَةٍ عَبْرَ الصَّفَحَاتِ الْعَطْشَى ،،،

يَرْوِيهَا سَوَادًا قَدْ يُصْبِحُ مَادَّةَ الْوَقُودِ لِسِرَاجِ حِكْمَةٍ،

أَوْ مُضْبَاحَ هَدَايَةٍ،

أَوْ شَمْعَةً حَنَّانٍ فِي لَيْلِ الْمُحِبِّينِ

ملاحظة هامة:-

إذا صاحبَ فنجانَ القهوةِ سيجارة فإن النتيجة ستكون:-

**** هروب الملائكة من الرائحة الخبيثة**

(إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَأْتِيَنَّ مِمَّا يَتَذَذِي مِنْهُ بَنُو آدَمَ)

**** حضور الشياطين للتلذذ بالرائحة الخبيثة. !!**

**** معصية المولى جَلَّ وَعَلَا الذي نهانا عن تعاطي الخبائث وكل ما يلحق الضرر بالنفس والغير.**

**** اختلال العقل وتباعده عن الحكمة وسلامة التفكير وذلك بسبب سوء اختياره لما يضره وما لا ينفعه.**

**** قسوة قلب المدخن واكتسابه كراهية الصالحين، وبغضهم لمجالسته؛ وذلك أنه يؤذي بالرائحة الخبيثة أقرب الناس إليه وأحبهم إلى قلبه من زوج وأولادٍ ووالدين وإخوة....الخ.**

وفي هذا القدر كفاية ، لمن سمعَ فَوَعَى واعتبر

في محكمة الحبيب...

لا تخلو الحياة الزوجية من المنغصات ، فالحساد كثيرون وكذلك المفترون
ولكن الحكمة سدٌ منيعٌ في وجوههم ، والمحبة الخالصة ، والرحمة والمودة

رفعَ الحبيبُ شكايةً ضديّ وألزمَني الجوابَ
قالتَ مَحَاضِرُهُ بَأَنَّ الحَبَّ غَلَفَهُ السَّرَابُ
وبأَنَّ عاصِمةَ الحبيبِ تَسَارَعَتْ نَحْوَ اليَتَابِ
مَنْ بَعْدَ أَنْ بَثَّ الحُسُودُ بِدَارِنَا سُمَّ الشَّرَابِ
يا سَيِّدي ما بَالُنَا صِرْنَا تَقَاذِفْنَا الذِّئَابِ
مَنْ حَاسِدِينَ وَمَفْتَرِينَ وفاقِدِي مَعْنَى الصَّوَابِ
يا سَيِّدي إِمَّا أَسَرَ لَكَ العَدُوُّ بِمَا يُرَابِ
فاذْكُرْ سَنِينَ مَحَبَّتِي ومَوَدَّتِي رُغَمَ الصَّعَابِ
واذْكُرْ لَنَا حُسْنَ التَّبَعْلِ والكَلَامِ المُسْتَطَابِ
واذْكُرْ عُهُوداً بَيْنَنَا ما ضَرَّهَا رَعْدُ العِتَابِ
واذْكُرْ لِيَالِينَا التي حَمَلَتْ لَنَا عَذَبَ الرِّضَابِ
يا سَيِّدي هَوْنٌ عَلَيْكَ وَرُدٌّ لِي دَرَبَ الإِيَابِ
روحي وَقَلْبِي وَالْهَوَى شُفْعَاءُ لِي عِنْدَ الحِسَابِ
فاسْكُبْ عَلَيَّ مَوَدَّةً تَهْدِي الكُهُولَةَ للشَّبَابِ

دمع الحبيب ...

رَأَيْتُ دَمْعَ الْحَبِيبِ فَرَّقَ قَلْبِي لَهُ وَأَسِفْتُ عَلَى الدَّمُوعِ الْغَوَالِي مِنْ عَيُونِ الْغَالِي
وَسَبَبُ ذَلِكَ بَعْضُ النِّسَاءِ الْجَاهِلَاتِ.

أَسْفِي عَلَى دَمْعِ الْحَبِيبِ الْهَاطِلِ
دُرُرُ الْبَحُورِ تَمَرَّغَتْ بِالسَّاحِلِ
فَلِمَ التَّوَاضَعُ وَالتَّوَاضَعُ ذَلَّةٌ
فِي حَضْرَةِ الْإِلَهِ السَّفِيهِ الْبَاقِلِ
هَذَا وَوَعَاجِبِي مِنَ الْبَدْرِ الَّذِي
سَكَبَ الْجَوَاهِرَ فِي أَكْفِ الْجَاهِلِ
رِيَانَةَ الْعَيْنَيْنِ ، لَا تَدْعِي النَّدَى
يَطَأُ التَّرَابَ فَمَا النَّدَى كَالْوَابِلِ
إِنَّ النَّدَى فَوْقَ الزُّهُورِ مَسِيلُهُ
وَمَسِيرُهُ فِي طَاهِرَاتِ الْمَنْهَلِ
فَأَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْجَمَالَ
لِذِي الْعَفَافِ مِنْ افْتِرَاءِ الْعَاذِلِ
وَأَعِيذُ حُسْنِكَ بِالَّذِي فَطَرَ الْمَحَا
سِنَ نِعْمَةٍ مِنْ أَعْيُنِ الْمَتَغَافِلِ

الحُبُّ أَضْحَى فِي خَطَرٍ ...

قصيدة عتاب في أول سنة في تاريخ زواجنا.....

عَلَّمَنَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ أَنْ نَقْدِمَ الْعَفْوَ عَلَى الْعِتَابِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:-

{ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ }

يا تَوَّامَ الرُّوحِ الْعَطِرُ	الحُبُّ أَضْحَى فِي خَطَرُ
مِنْ دَامِيَاتِ الْمُنْحَدَرِ	فَارْفُقْ بِهِ يَا تَوَّامِي
إِنْ شَابَهُ بَعْضُ الْكَدَرِ	يَا حَسْرَتَاهُ عَلَى التَّدَى
حِجٌّ يَحْتَسِي مَاءَ النَّهْرِ	أَوْ صَارَ فِي رَوْضٍ بِهِي
مَا شِئْتُ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ	هَذَا عِتَابِي فَأَقْبَلِي

* * *

وَالْحُلَمَ ذَاكَ الْمُنْتَظَرُ	يا ما تَدَاعَبَ خَاطِرِي
لَهُ سَامِيًّا لَا يَنْكَدِرُ	وَتَسَاقِيَا شَهْدَ الْمَحَبِّ
لِي فَجْرُهُ دَانٍ نَضِرُ	حَتَّى إِذَا حُلِمِي بَدَا
إِلَّا سَوِيَعَاتِ السَّمَرِ	عَزَّ التَّلَاقِي بَيْنَنَا
مَا شِئْتُ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ	هَذَا عِتَابِي فَأَقْبَلِي

* * *

فِي بَحْرِ لَيْلٍ مُسْتَعِرٍ	قَدْ كَانَ عِشْقِي زَوْرَقًا
------------------------------	------------------------------

وَلَقَدْ شَدَدْتُ شِرَاعَهُ	رَغَمَ الضَّرَامِ الْمُسْتَمِرِّ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ طَائِرًا	فِي نَاطِرِي لَا يَسْتَقِرُّ
وَالرَّيْحُ أَضْنَى جَنَحَهُ	وَالرَّيْحُ يَا طَيْرِي أَمْرُ
كُنَّا مَعًا يَا تَوَامِي	نَدْعُوا مَعًا أَيْنَ الْمَفْرُ
أَوْ بَعْدَ أَنْ صَرْنَا مَعًا	فِي شَاطِئِ الْأَمْنِ الْعَطْرِ
نَحْتَاجُ إِذْنًا لِلْقَاءِ	وَمَوْعِدًا فِيهِ نَظَرُ
هَذَا عِتَابِي فَأَقْبَلِي	مَا شِئْتُ مِنْهُ عَلَى حَذَرُ

* * *

يَا تَوَامَ الرُّوحِ الَّذِي	عَادَتْ بِهِ أَسْمَى الصُّورِ
أَحْتَاجُ كَيْ أَرْقَى إِلَيْكَ	لِخَوْضِ أخطَارِ السَّفَرِ
مَا كَانَ يَجْدُرُ بِالَّذِي	دَكَ الْمَدَائِنَ وَأَنْتَصَرَ
أَنْ يُسَلِّمَ النَّفْسَ الْعَزِيزَةَ	لِلتَّبَايِ وَالسَّهَرِ
هَذَا عِتَابِي فَأَقْبَلِي	مَا شِئْتُ مِنْهُ عَلَى حَذَرُ

* * *

مَا كَانَ حُبَّكَ عَابِرًا	فِي دُنْيَتِي ... لَكِنْ قَدَرُ
أَحْبَبْتُ فِيكَ مَفَاتِنًا	مَا ضَرَّهَا قَوْلُ الْبَشَرِ
فَغَدَوْتُ لِي شَمْسَ الشَّتِّ	إِذَا وَفَى الدُّجَى نَوْرَ الْقَمَرِ
مَا كَانَ يَحْسُنُ أَنْ تَغِيبِي	عَنْ سَمَاوِي يَا .. سَحَرِ
هَذَا عِتَابِي فَأَقْبَلِي	مَا شِئْتُ مِنْهُ عَلَى حَذَرُ



4

مفتاحُ الديوان

أيها الزائر الكريم ،،،

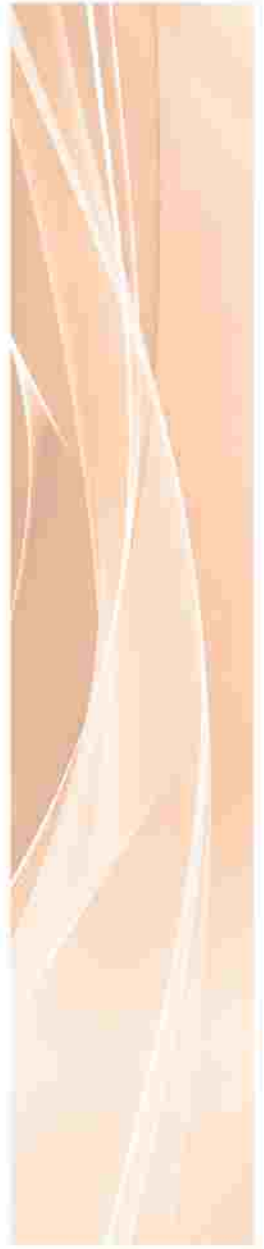
أستميحك عذراً ، لأتوقف معك على بساطِ مجموعتي
الشعرية لحظات، أجلي لك خلالها خارطة الطريق ؛ لكي
تستطيع أن ترتشف الرحيق من أفضل مواضعه ، وأن تتوقف
في أفضل المحطات، ولكي تطلق عيون القلب وأذان العقل
تجوب بين الزهور والعطور وبين الرمال والحصى.

أيها الزائر الكريم ،،،

إن كلماتي هي مشاعري ونبضات خافقي، وحنين روحي،
وخلاصة فكري، إنها خطوات زوجين في درب الفرح وطريق
السعادة الحقة، والذي بدأت أولى خطواته منذ أربع وعشرين
عاماً، عشتها كما أرادها خالقنا وبارينا، منطلقاً من مفتاح
الزواج الأمثل والرباط المقدس الأوثق، الذي وصفه ربنا
الحكيم العليم بقوله تعالى:-

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

وإني لأعجب ، ويحق لي أن أعجب من معاشر المتزوجين الذين
زَيَّنوا بطاقات الدعوة لأفراحهم الزوجية بهذه الآية الكريمة
وهم يجهلون معناها ومغزاها، بل أكاد أجزم أن كثيراً منهم لم
يكلف نفسه عناء قراءتها فضلاً عن التأمل فيها، وإنها -والله-
مفتاح كل البركة والخير لحياة زوجية هائلة مطمئنة؛ ذلك أن



الخالق جلّ وعلا قدّر بين الزوجين مودةً ورحمةً لدوام العشرة واستمرارية هذا العقد المبارك الذي ابتدأ باسم الله تعالى.

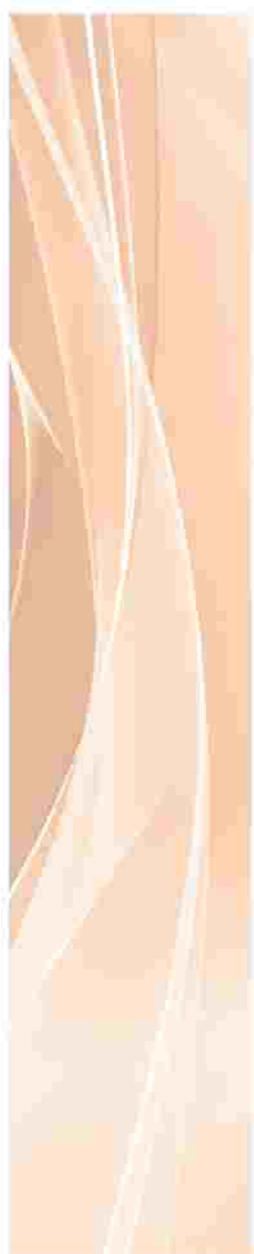
وإذا كانت الرحمة بين الزوجين واجبةً ، فهي بين الزوجين المسلمين أوجب وأكد؛ ذلك أنّ الذي يوصي الرجل بزوجه والمرأة بزوجه هو خالق الكون الذي نعبده ونحرص على طاعته والامتثال لأمره من خلال كتابه العزيز أو من خلال رسوله الكريم عليه الصّلاة والتسليم الذي قال:-

((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)).

وهنا أقفُ إجلالاً أمام أعظم زوجٍ رحمةً ومودةً وعشرةً وحُباً وحناناً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وحتى لا أطيل عليك أيها الضيف الكريم، أوصيك أن تنظر إلى حديقتي بعين الإنصاف وبهمة طالب الخير والعدل.

أبو عمر



فَيَرْحَلْ دُونَهَا الْفَكْرُ	أَقْبَبْ لَوْحَةَ الذِّكْرِ
لَتَرْقَى حَيْثُمَا الْفَجْرُ	وَأَدْفَعْ خَطَوِي الثَّكْلَى
يَشْكُو طَوْلَهُ الصَّبْرُ	فَلْيَلِي مُحْكَمُ الْإِظْلَامِ
يَغْفُو فَوْقَهُ الدَّهْرُ	وَصُبْحِي مُدْنَفُ الْأَوْصَالِ
هَمْسًا مَا بِهِ سِرٌّ	وَأَهْمِسُ لِلْغَدِ الْمَجْهُولِ
يَبْكِي سَطْرَهُ السَّطْرُ	فَأُلْقِ السَّاهِمَ الْمَحْمُومَ
يَنْضُو رِيَشَهُ النَّسْرُ	وَأَبْكِي لِلْحَمَامِ الْغُرَّ
وَفِي عُمْرِي لَهُ سَفْرٌ	وَفِي قَلْبِي لَهُ دَاعٍ
وَفِي أَسْرِي لَهُ أَسْرٌ	عَلَى أَنْيِّ لَهُ شَادٍ
أَمَا يَحْلُو لَكَ السَّمَرُ	أَلَا يَا سَارِي اللَّيْلِ
وَمَا لِي فِيهِ أَغْتَرُ	إِلَامَ الْعِشْقِ يَا دُنْيَا
لِيَفْشِي سِرَّهَا الْبَحْرُ	أَأُخْفِي مَوْجَتِي السَّكْرَى
وَصَافِي حُلُوهِ مُرٌّ	فَمَا لِلْعَيْشِ مِنْ صَفْوٍ
وَأَسْلُومَا حَوَى الدَّهْرُ	سَأَمْضِي لَيْلِي الْبَاقِي

فَدَى لَعِينِكَ ...

أُخْطَأُ فِي حَقِّ حَبِيبِهِ ... فَمَشَى عَلَى بَسَاطِ الْعَشْرَةِ الطَّيْبَةِ... مَعْتَذِرًا لِلْحَبِيبِ

فَدَى لَعِينِكَ رَبُّ الدَّارِ وَالِدَارِ

وَالْحَيِّ مِنْ بَعْدِهِمْ وَالصَّحْبِ وَالْجَارِ

فَدَى لَعِينِكَ هَذِي النَّاعَسَاتِ ضَحَى

هَذِي النَّدَى لِلشَّذَى وَالْعَطَرُ وَالْغَارُ

يَا بَسْمَةً سَكَبْتُ فِي خَاطِرِي أَمَلًا

يَشْدُو بِرَوْعَتِهِ لِلْحَبِّ أَطْيَارُ

أَسْعَدْتَنِي زَمَنًا مِنْ بَعْدِهِ زَمَنُ

مَنْ بَعْدِهِ عَسَلٌ لِلْعَشْقِ مَدَارُ

يَا تَوَامِي عَفَوًا إِنْ غَرَّنِي سَفْهِي

أَوْ خَانَتَنِي حُلْمِي .. فَالْجَهْلُ غَدَارُ

قَدْ جِئْتُكُمْ سَحَرًا مُسْتَشْفَعًا بِدَمِي

وَالرُّوحُ فِي دَرَبِهِ وَالْأَهْلُ وَالْجَارُ

لو كنت امرأة كالنساء ...

لو كنتِ امرأةً كالنساء

عفواً....

ككلِّ النساء....

وكنْتُ أنا

مثلَ باقي الرجال

لما ضَمْنَا مورِدَّ واحدٍ

ولا جمَعْتْنَا بوعدٍ طريقٍ

لو كنتِ في البستانِ زهرةً

مُجردَ زهرةٍ.....

لما تعبَتِ نحلتي في الوصول

ولا أرهَقْتُ مَجْمَعَ العاشقين

بكلِّ الخلايا

لأجلِ حنانٍ

وبعضِ رحيقٍ...

لو كنتِ بارعةً كالحریم

بتلوينِ وجهكِ كلِّ صباح

وكلِّ مساءٍ بنتفِ الجبين

لما أبصَرْتُكِ عيونَ القوافي

ولا عشقتكِ ثُغورَ السواقي

ولا رشفتكِ شفاهُ الحنين

لو كنتِ امرأةً كالنساء

لما كان في بيتنا موقدٌ
من العشق والودِّ والأمنيات
لليلةِ الشتاء...

لما كان في صيفنا جدولٌ
يشقُّ روايينا في المساء
يمتّعنا لحنه العبقري
ويحملنا فوقه الإرتواء

لو كنتِ يا توأمي نجمةً
ككل نجيماتِ هذي الليال
لما غمرتني سيولُ الضياء
ولا اغتسلتُ ظلمتي من سناه

لو كنتِ في قدرٍ حادثاً
يمرُّ كما النسمة العابرة
لما سكنتُ شمسنا في السماء
تغازلنا عبر تحايا الصباح
تداعبنا بخيوط الضحى
وتأسرنا بالرؤى الساحرة

لو كنتِ يا توأمي....
لم أكن.....
ولكنك الحبُّ يغمري والسكن
لو كنتِ غيركِ في دنيتي
لكنْتُ أنا غير هذا النبيل
أيا موردَ الفرحة الغامرة

عَسَلٌ مِنَ الْأَيَّامِ كَالْبَحْرِ
أَمْضِيَّتُهَا فِي صُحْبَةِ السَّحْرِ
فَكَأَنَّهَا فِي الدَّهْرِ لَيْلَكَةٌ
وَالْحُبُّ فِيهَا طَلْعَةُ الْفَجْرِ
خَاطَ الْحَبِيبُ ثِيَابَ طَلْعَتِهَا
بَأَنَامِلٍ مِنْ رَبِّهِ الطَّهْرِ
فَعَدَا كِلَانَا طَائِرٌ غَرْدٌ
تَرْنُو إِلَيْهِ مَسَامِعُ الطَّيْرِ
وَأَنَا الْمَسَافِرُ عَبْرَ جَنَّتِهَا
مُتَزَوِّدٌ بِالْحُبِّ وَالصَّبْرِ
بِالْقَاطِرَاتِ الْوُدَّ أَعْبَرُهَا
بِالْحَامِلَاتِ النُّورَ لِلْبَدْرِ
نُورٌ يُسَبِّحُ فِي تَوَرِّدِهَا
وَالْكَائِنَاتُ رَهِينَةُ الذِّكْرِ
وَالْعَاشِقُونَ لِأَلَى سَطَعَتْ
وَأَنَا لَدَيْهِمْ كَوَكَبٌ دُرِّي

من الذاكرة.....

..فليكن الأملُ في كلِّ شيءٍ حتى في المستحيل، ليكونَ العصا التي نتكىءُ عليها ، والحليَّةُ التي نتحلَّى بها في كلِّ وقتٍ وزمان.

إن الأملُ يا إخوتي أقوى سلاح في يد الإنسان ، وأفضلُ مركبةٍ تسير به نحو السلامة، فلولا الأملُ في الشفاءِ لانتَهَى المريضُ من أبسط الأمراض ، ولولا الأملُ في اللقاءِ لغرقَ المودعُ في آلامٍ وأدمع الوداع ، ولولا الأملُ في طول الحياة لتعطلت الأعمالُ ، وسكنتُ السواعدُ ، وحلَّ الخمولُ وذبلت الحياةُ.

أخيرا.....

لولا الأملُ في رحمة الله ، لوقعَ العاصي في حفرةِ القنوطِ ... ثمَّ دخلَ في زُمرَةِ الكافرين ، نسأل الله تعالى السلامة والعافية.

27/12/1980م

من الذاكرة.....

* يكون الإنسان سعيداً بقدر ما يزرعُ السعادةَ في نفوس الآخرين ، فهنا سرُّ السعادة.

* كنوزُ العالمِ كلها لا تساوي لحظةَ فرح تنطلقُ من نفسِ طفلٍ نكونُ نحنُ أسبابَ ذلك الفرح.

* لا تتألم إذا رأيت من عملتَ معه خيراً أو معروفاً قد رمى بصنيعك عرضَ الحائطِ وأدارَ ظهره ، فالعالم لا يخلو من هؤلاء ، بل كن زياداً في فعلِ الخيرِ ... فهنا منطلقُ الفرح.

* ما دامَ الإنسانُ يسمو بروحه عن هذا العالمِ الماديِّ فهو يحبُّ... فالمحبةُ نورٌ قدسيٌّ يشعُّ من نورِ الله، ومن يريدُ أن يصلَ إليها عليه أن يشربَ من كأسها الذي هو صعبُ المنالِ بالنسبةِ لإنسانِ هذا العصر.

* المحبة إذا دخلتْ أعماقَ القلبِ أترعتْ المدامع.

* العطاء هو أن تقدم لأخيك ما تحتاج إليه أنت ، لتعيشَ فيه سعادةً فقدّها.

« هذه الدرر خطتها في دفتر مذكراتي الربية الفاضلة سلوى فليفل سنة 1979م »

اعتذار الأحبة ...

إن من أخطر الآفات التي تهدد استقرار الحياة الزوجية ، أهل الحسد والغل ، ودواؤهم
إغلاق الأسماع دونهم ، وإمساك الألسن بحضورهم

أَلَا هَلْ مَبْلَغٌ عَنِّي حَبِيباً

بأن فراقه في القلب مُرٌّ

وَأَنْ شُهودَ عَيْنِي لَا تُوافي

وإن وافاهم نهرٌ وبحرٌ

أَلَا يَا تَوَّامَ الرُّوحِ المَعْلَى

وَيَا مَنْ بَاعَهُ فِي الْحَبِّ غَمْرٌ

إِلَيْكَ شُجُونُ نَفْسٍ جَالٍ فِيهَا

هَوَى الحُسَادِ والحَسَادُ كَثُرُ

وَكَيْفَ يَقِرُّ مَنْ أُعْطِيَ عَطَائِي

مِنَ النِّعْمَاءِ وَالنِّعَمَى تَغُرُّ

وَقَدْ جَاهَدْتُ لِلْخَيْرَاتِ كَتَمًا

وَلَكِنْ خَانَنِي أَمْرٌ يَسُرُّ

أَلَا يَا سَعْدَ عُمْرِي لَا تَدْعُنِي

لِقَوْلٍ صَاغَهُ زَيْدٌ وَعَمَرُو

فَإِنِّي إِنْ تَوَلَّيْتُ قَصُورٌ

فَأُحْوَالُ الْوَرَى كَرٌ وَفَرٌ

وَمَالِي حَاجَةٌ فِي الْخَلْقِ إِلَّا

دُعَائِي مَنْ لَهُ فِي الْخَلْقِ أَمْرٌ

وَلَوْ أَنِّي أَرَقْتُ دَمِي مِدَادًا

عَلَى قِرْطَاسٍ لَحِمِي لَا أَقْرُ

وَلَا تَرْضَ الدُّنْيَا نَفْسُ حُرٍّ

وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَقَفَرُ

عَلَى أَنِّي جَعَلْتُكَ فِي طَرِيقِي

لِتَشْفَعَ لِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ فَخْرُ



إِنْ بَيْنَ الْغَيْرَةِ الْمَحْمُودَةِ وَالْغَيْرَةِ الْمَذْمُومَةِ خِيطٌ رَفِيعٌ لَا يَرَاهُ سِوَى الْمَحْبُوبِ الْمَخْلُصِ

مُرُّ الظُّنُونِ طَغَى يَا مَنْبَعَ الْعَسَلِ

فَاخْذَرْ عَوَاقِبَهُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

قَدْ خَالَطْتُ حُبَّنَا الصَّافِي مَرَارَتَهُ

فَكَدَّرْتُ صَفْوَهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

" إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ " مَا عَادَتْ تُسَاقِينَا

كَأَسَ الرِّضَى وَمَشَتْ فِي مَدْرَجِ الْهَزْلِ

" إِنِّي أَحْبَبْتُ " أَلْفَاظُ مَزْرَكَشَةٍ

سَخَرَ الْحَبِيبُ بِهَا فِي ضَيْعَةِ الْأَمَلِ

يَا تَوَامِي عُذْرًا قَدْ غَرَّنِي سَفَهِي

حِينَ اصْطَفَاكَ نَدَى فِي رَوْضَةِ الْغَزْلِ

أَرْسَلْتُ مُعْتَذِرًا قَلْبِي وَأُورِدْتِي

فَرَدَّهَا سَفَهًا يَا ضَيْعَةَ الرُّسُلِ

مَا كُنْتُ مُعْتَرِفًا بِالذَّنْبِ مُعْتَذِرًا

لَكُنِّي هَرَبًا مِنْ حِمَاةِ الْجَدَلِ

آهٍ عَلَى رَوْضَةٍ أَسْقَيْتُهَا عُمَرِي

مِنْ مَاءٍ رُوحِي نَمَتْ مِنْ بَذْرَةِ النَّبْلِ

آهٍ عَلَى جَنَّةٍ عَمَّرْتُهَا زَمَنًا

بِالْمُرِّ حَوَّلْتُهَا بِالظَّنِّ مُعْتَقَلِي

أَنْزَلْتَنِي نُزُلًا لَا يَنْبَغِي لِفَتَى

شَابَتْ عَوَارِضُهُ فِي رَحْلَةِ الْأَجَلِ

أَنْزَلْتَنِي نُزُلًا بِالظَّنِّ مُرْتَهَنًا

بِالسُّوءِ مُلْتَحِفًا فِي مَرْكَبِ السَّفَلِ

أَنْزَلْتَنِي-عَفَوا-أَنْزَلْتَ نَفْسَكَ فِي

إِثْمِ الظُّنُونِ عَلَى دَوَامَةِ الْعِلَلِ

فَأَحْذَرُ أَيَا تَوَامِي مِنْ لَفْظَةٍ جَرَحَتْ

وَأَحْذَرُ أَيَا تَوَامِي مِنْ هَدَاةِ الرَّجُلِ

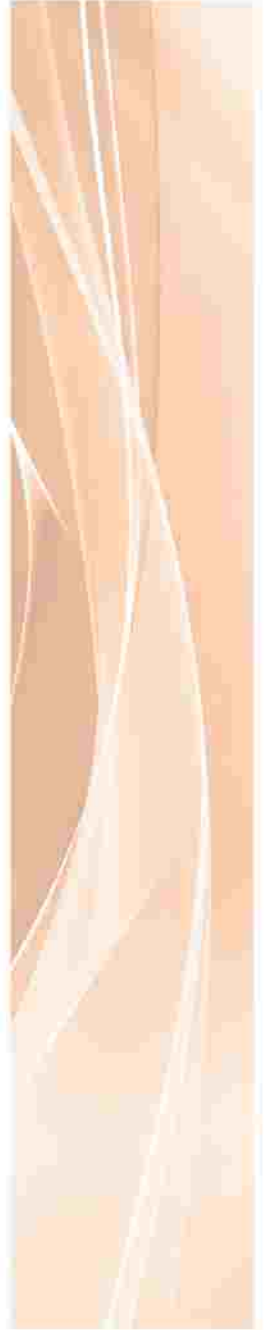


5

مفتاحُ الديوان

وامتدادك في مَسامتي كامتدادِ مَوْجِ البحرِ
السَّاحِرِ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْمَوْجَ مَتَّبِعُ بَارْتِنَادٍ...
وامتدادك متَّبِعُ بَامْتِدَادٍ وامْتِدَادٍ!
وَلَيْتَنِي قُدَّرَ لِلْمَوْجِ أَنْ يَصْطَدِمَ بِصَخُورِ الشَّاطِئِ
فَيَرْجِعَ حَزِينًا، فَامْتِدَادُكَ يُوَاجِهُ مِمَّا كَبِ الْأَسْتِقْبَالِ
بَيْنَ الْخَلَايا مُهَلَّلَةً وَمُغْرَدَةً بِأَنَاشِيدِ الْفَرَحِ الْغَامِرِ،
لِاسْتِقْبَالِ هَذَا الْامْتِدَادِ الْمُبَارَكِ.

ذو القعدة ١٤٢٨ / نوفمبر ٢٠٠٧



اعترافات زوج عاشق ...

تَوَاضَعُ الرُّوحُ الْمُعْطَرِّ مِنْ دَمِي

روحي فِداكِ علمتِ أَمْ لَمْ تَعْلَمِي

وَلَقَدْ حَفَرْتُكَ فِي فُؤَادِي فَاقْرَأِي

حَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا بِأَنْكِ تَوَاضَعِي

وَلَقَدْ حَفِظْتُ لَكَ الْوُدَّادَ فَرِيضَةً

وَلَقَدْ سَقَيْتُ عِدَاكِ كَأْسَ الْعَلَقَمِ

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْكَ حَتَّى هَدَّنِي

طُولُ الْوُقُوفِ ، فِدَى لِيْذَاكَ الْمُبَسِّمِ

" إِنِّي أَحْبَبْتُكَ " يَشْتَهِيهَا مَسْمَعِي

يَحْيَا بِهَا مِنْ ثَغْرِكَ الْمُبَسِّمِ

" إِنِّي أَحْبَبْتُكَ " رَقِيَّةٌ ، تَعْوِيذَةٌ

غَيْظُ الْعِذُولِ الْحَاسِدِ الْمُتَلَوِّمِ

وَأَحَاوَلُ السَّلْوَى فَيَعَصِينِي الْهَوَى

عَجَبًا لِعَصِيَانِ الْهَوَى الْمُتَحَكِّمِ

أَحْبَبْتُهُ حَتَّى رَأَيْتُ حَنَانَهُ

يَهْوِي بِأَغْصَانِ النَّدَى لِلْبُرْعَمِ

أَحْبَبْتُهُ حَتَّى رَأَيْتُ طُيُوفَهُ

تَسْرِي مَعَ الْأَسْحَارِ بَيْنَ الْأَنْجُمِ

أَحْبَبْتُهُ حَتَّى تَهْدِدَنِي الْعَدَى

حَسَدًا، فَجَرَعْتُ الْعِدَى حِمَمِي

وَسَرَيْتُ فِي جُزْرِ الْمَحَبَةِ فَاتِحًا

بِمُهْنِدِ الْحُبِّ الْعَفِيفِ الْأَكْرَمِ

وَعَنْمْتُ أَشْبَالَ كَأْسِيافِ الرَّدَى

بِأَسَاءٍ، بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّ الْمُكْرَمِ

فِي أَعْيُنِ الْحَسَادِ غُصَّةُ ظَامِيءٍ

لَكِنَّهُمْ لِلْخَلِّ شَرِبَةُ زَمَزَمِ

أَسْقَيْتُهُمْ كَأْسَ الشَّرِيعَةِ صَافِيًا

وَزَرَعْتُهُمْ فَوْقَ السَّبِيلِ الْأَقْوَمِ

وَبَنَيَاتٍ مَلَأْنَ لِي كَأْسَ الْهُدَى

"نورا" بأطيبِ العفافِ "المُرَيِّي"

وَجَعَلَنَ أَيَّامِي حَدَائِقَ بِهِجَةٍ

مَلَأَنِي بِكُلِّ حَوَائِجِ الْمَتَنَعِمِ

يَا تَوَامِي.. وَأَرَاكِ لِي شَمْسَ الضُّحَى

يَا تَوَامِي.. يَا دُرَّةَ الْمَتَنَعِمِ

وَوَضَعْتُ قَلْبِي بِالْأَكْفِ تَضَرَّعًا

لِلَّهِ رَبِّ الْكَائِنَاتِ الْمُنْعِمِ

أَنْ يَحْفَظَ الْبَيْتَ الَّذِي رَضِيَ التَّقَى

نَهَجًا، وَأَنْ يَكْفِيهِ شَرَّ الْمَأْثِمِ



6 مفتاحُ الديوان

حقيقة الحب ...

حقيقة الحب....

أَنْ يَرَى الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ بَدْرَ لَيْلِهِ

وَشَمْسَ نَهَارِهِ....

وِظْلَالَ هَجِيرِهِ....

وَمَاءَ بَيْدَائِهِ....

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ ، فَقَدْ لَبَسَ ثَوْبَ الْحَبِّ ظُلْمًا وَزُورًا.

وَالْحَبُّ فِي دُسْتُورِي ... هُوَ عَطَاءٌ مَتَبَادَلٌ لَا حُدُودَ لَهُ

وَلَا يَنْتَظِرُ صَاحِبُهُ أَجْرًا وَلَا شُكُورًا.....

وَإِذَا أَمْتَلَأَ الْقَلْبُ بِالْمَحَبَةِ الْخَالِصَةِ ،

ظَهَرَتْ آثَارُهُ عَلَى الْجَوَارِحِ ،،

نُورًا فِي الْمَحْيَا....

وَلَهْفَةً فِي الشَّرَايِينِ....

وَشَوْقًا مَتَوَاصِلًا لِلِقَاءِ الْحَبِيبِ....

فَلَا يَهْدُ لَهُ بِالْ.....

وَلَا يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالِ.....

وَقَلْبُهُ دَائِمُ التَّرْحَالِ...

بَحْثًا عَنْ آثَارِ الْحَبِيبِ.

حَتَّى إِذَا تَكَحَّلَتْ عُيُونُهُ بِمَرَّاهِ.....

صَارَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا

وَالْبَحَارُ أَضْحَتْ لِمُشَاعِرِهِ وَأَشْعَارِهِ مِدَادًا

وَالْأَغْصَانُ أَقْلَامًا.....

أَخِيرًا «»»

إِنْ لَمْ يَكُنِ الْحَبُّ هَكَذَا

فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ!!.....

وللظهر فجرٌ ...

أَقُولُ وَفِيكَ يَطُولُ الْمَقَالُ أَيَا مُوْطِنًا تَاهَ فِيهِ السَّوَالُ
وَيَا هَدَاةً فِي ضَمِيرِ الْحَيَاةِ وَهَبْتُ سَكِينَتَهَا فِي الْخِيَالِ

* * *

أَقُولُ وَفِي الْقَلْبِ نَوْرٌ وَنَارُ وَبَعْضُ خُرَافَاتِ أَهْلِ الدِّيَارِ
فَيَا لَيْتَ أَتَيْتَ - أَيَا لَوْلَا - أَكُونُ لَكَ الدَّهْرَ مِثْلَ الْمَحَارِ

* * *

أَقُولُ وَيَا لَيْتَ قَوْلِي زُهْورُ فَأَهْدِيكِهَا كُلَّمَا لَاحَ نُورُ
فَتَحْظَى بِعِطْرِ يَتِيهِ جَمَالَا وَيَلْقِي عَلَى الْحَبِّ مَعْنَى السَّرُورِ

* * *

أَقُولُ وَلِلْقَوْلِ رُوحُ الْفِعَالِ وَعِنْدِي مِنَ الْعَيْشِ فَرْدُ الْمِثَالِ
فَوَاعْجَبِي مِنْ دُمُوعِ الْغَوَالِي وَلِلظَهْرِ فَجْرٌ يُزِيلُ اللَّيَالِ

حديث السَّحَر ...

إِذَا غَضَّتْ فِي بَحْرِ هَذَا الْوُجُودِ
وَكَانَ شِرَاعِي خُيُوطَ الشُّرُودِ
غَرَقْتُ وَعَدْتُ أَجْرَ الْمُنَى
جِرَاحًا لَهَا فِي فُؤَادِي عُهُودُ

* * *

وَأَمَّا نَزَلْتُ بِسَاحِ الرَّدَى
وَكَانَ سِلَاحِي نَسِيجَ الصَّدَى
أَرَقْتُ دِمَائِي بِكَفِّ الْهَوَى
وَأَهْدَيْتُ سَيْفِي لِكَفِّ الْعِدَى

* * *

أَلَا يَا صَدِيقِي سَهَرْتُ اللَّيَالِ
وَمَا فِي اللَّيَالِي سِوَى الْإِرْتِحَالِ
فَنَجْمٌ يُطِلُّ وَنَجْمٌ يَغُورُ
وَعَقْدٌ مِنَ الدُّرِّ خَطَّ الْمُحَالِ

* * *

وَبِي يَا صَدِيقِي مِنَ الْإِنْتِظَارِ
زَلَّازِلُ عَصْرِ وَيَنْبِوعُ نَارِ
فَعَجَّلْ إِلَهِي سَكِينَةَ نَفْسِي
تَعَالَيْتَ إِنِّي شَرِبْتُ الْبَحَارِ

رجاء وأمل ...

غاب نجمُ الحبيبِ عن سمائي خلفِ سحابةٍ مرتٌ : فكان الرجاءُ والأملُ...

هل لي إلى وَصْلٍ سبيلُ	ما بينَ فجْري والأصيلُ
أَلْقِي بهِ مَرَسَاتِي	في شَطِّ عَيْنِكَ الظِّلِّ
والشَّمْسُ تُلقِي شالها	فوقَ ابْتِهالاتِ النَّحِيلِ
لا مَوْعِدًا يَغْتالنا	أو سَاعَةً تَغْدُو رَحِيلُ
لا عاذلاً يُلْهُو بنا	بالهَمِّسِ مَنْ قالِ وَقِيلُ
مُضْنَاكَ خَلَّاهُ الكَرَى	والليلُ يا عُمْري طویلُ
لا نَجْمَ فيهِ وَلَا قَمَرُ	إلا تَلا لَحَنَ الأفْوَ

* * *

يا رَبِّ هَبْ لي زَوْجَةً	تَشْفِي بها قَلْبِي العَلِيلُ
هَيِّءْ بها لي تَوَامًا	لِلرُّوحِ يَحْكِي سَلْسَبِيلُ
يا رَبِّ هَبْهَا كَوَثَرًا	يَفْنَى بها وَجْهَ الذَّبُولِ
أُرَوِّ بها في رَاغِدٍ	والعَيْشُ لَوْلَها فُضُولُ

* * *

وَأَنْشُرَ مُحَاسِنَهَا أَقُولُ	إِنْ قِيلَ صِفْهَا لِلوَرَى
وَالْبَوَادِي وَالسَّهُولُ	الْوَجْهَ نَوْرٌ لِلصَّحَارَى
مَاذَا عَسَايَ أَنْ أَقُولُ	إِنْ قِيلَ أَفْصَحْ يَا فَتَى
بَيْنَ أَرْكَانِ الْفُصُولُ	تِلْكَ الَّتِي فِيهَا التَّلَاقِي

* * *

عِنْدَ ارْتِعَاشَاتِ الرَّحِيلِ	يَا هِدَايَ، يَا زَفَرَتِي
الْعَشْقُ وَالِدَرْبُ الطَّوِيلُ	أُضْحِيتُ شِلْوًا قَدْ بَرَاهُ
مَرْكَبًا وَالشُّبْرُ مِيلُ	وَالنَّجْمُ أَمْسَى فِي عُيُونِي
نَبْعُهَا بَرَدَى وَنِيلُ	هَذَا دَمِي، هَذَا دُمُوعِي

* * *

وَالْجَمْرُ فِي قَلْبِي نَزِيلُ	الْعُمْرُ أَضْحَى مَوْقِدًا
الْحَامِلَاتُ السَّلَسِيلُ	وَالرَّائِحَاتُ الْغَادِيَاتُ
الْهَجْرُ وَالْدَّمَاعُ الْهَطُولُ	حَطَّ النَّوَى فِيهِنَّ نَارَ
هَلْ لِي إِلَى وَضَلٍ سَبِيلُ	الرُّوحُ أَضْنَاهَا السَّرَى

بروحي ساكنُ الدار...

بروحي ساكنُ الدار	ومن في قلبه داري
ومن أسقيته حُبِّي	بأوردتي وأشعاري
ومن أسميتُه قدري	هنيئاً لي بأقداري
ومن ألقى به سحري	مناراً لي بأسحاري
هو الحبُّ الذي يبقى	على الثقلينِ مختاري
أداوي فيه أسقامي	وأجلو فيه أكداري
هو الإسعادُ للدنيا	ودرعُ من لظى النارِ

قَدَّرَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَغِيبَ الْحَبِيبَ زَمَنًا خَلْفَ سَحَابَةِ الْفِرَاقِ
 أَلَا يَا غَائِبًا قَلْبِي يَرَاكَ
 وَيَطْمَعُ أَنْ يَمُوتَ عَلَى نَرَاكَ
 وَهَذِي الْمَهْجَةُ الظَّمَاى تَنَادِي
 أَلَا يَا آسِرِي رُوحِي فِدَاكَ
 فَجَدْتُ بَوَصَالِكَ الْغَالِي فَإِنِّي
 أَجُودُ بِمَا تَبَقَّى فِي هَوَاكَ
 وَزِدْنِي مِنْ ضِرَامِ الْهَجْرِ حَتَّى
 يَزِدَّنِي الْهَجْرُ وَصْلًا مِنْ لُظَاكَ
 أُمِّتِي النَّفْسَ أَنْ تَلْقَاكَ يَوْمًا
 وَلَوْ مَلَّ التَّنَادِي مِنْ نِدَاكَ
 وَأُسْرِي فِي قَفَارِ الشَّمْسِ عُمْرِي
 لِعَلِمِي أَنْ شَمْسِي مِنْ بَهَاكَ
 فَأَهْ لَوْ تَسَاقَيْتُ الْمُنَابَا
 وَكَأْسُ الصَّدِّ بَعْدًا قَدْ سَقَاكَ
 وَنَادَى فِي سُرَاةِ الْأَرْضِ حَادٍ
 نَزَدَى كُلَّ مَنْ عَشِقَ الْمَلَاكَ
 فَلَا عَقْلِي يَجِدُ فِي الْإِنْسِ أَنْسًا
 وَلَوْ عَقْلِي سَلَانِي مَا سَلَاكَ
 وَذَا دَهْرِي يَرَى فِيكَ التَّمْنِي
 وَذَا فَجْرِي يَحِنُّ إِلَى سَنَاكَ
 وَلَا يَدْنُو صَفَاءَ الْعَيْشِ مِنِّي
 وَلَا سَلْوَى إِذَا التَّرَبُّ احْتَوَاكَ

عيادة الحبيب...

زار الحبيب حبيبته في المستشفى وعلى سرير الشفاء ، وما أن وقعت عيناه عليه حتى فاضت قريحته بهذه الأبيات

سُبْحَانَ رَبِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

مَنْ زَوَّجَ الْحُسْنَاءَ لِلزَّهْرِ

فَغدا السَّناءُ رَدِيفَ طَلَعَتِهَا

حَتَّى سَرَى فِي ثَوْبِهَا الزَّهْرِي

عَجَباً لَهَا ، لَا بَلْ لَوَجَّنتِهَا

كَيْفَ اسْتَحَالَتْ ثَوْبَهَا الزَّهْرِي

فَكَأَنَّهَا فِي الْعَيْنِ أَوْرَدَةٌ

تَجْرِي الدَّمَاءُ بِهَا مَعَ الزَّهْرِ

سُبْحَانَهُ بِالسَّحْرِ أَبْدَعَهَا

كَيْمَا تَقْوُدُ مَوَاكِبَ الزَّهْرِ

تَوَامُّ الرُّوحِ ...

فاضت بها قريحتي سنة 1985م

هَلَا حَبِيبِي كُلَّ يَوْمٍ زُرْتَنَا
إِنِّي إِذَا مَا غَبْتَ أَنْسَى مَنْ أَنَا
عَلَّ التَّرَابَ الْمُنْتَشِي بِكَ يَنْحِنِي
وَرَدًّا عَلَى وَرْدٍ فَيَصْبِحُ سَوَسَنَا
عَلَّ اللَّيَالِي السُّودَ قَبْلَكَ تَرْتَدِّي
مِنْ نَوْرِ وَجْهِكَ حُلَّةً تَهْبُ السَّنَا
قُمْ يَا حَبِيبِي، إِنَّمَا الرُّوحُ انْبَعَاثُ
دَائِمٌ لِلْحُبِّ يُرْسِي وَدُنَا

* * *

يَا تَوَامُّ الرُّوحِ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا
هَبَّتْ عَلَى قَلْبِي تَرَانِيمُ الْهَنَا
وَالرَّوْضُ لَوْ كَانَ الرَّبِيعُ مُسَافِرًا
لَاخْضُوضَتْ فِيهِ الْحَجَارَةُ حَوْلَنَا
وَالطَّيْرُ يَحْنُو فَوْقَ أَيْكَ صِغَارِهِ
لَوْلَا ابْتِسَامُ الثَّغْرِ مِنْكَ لَمَا حَنَا
وَالْأَرْضُ تَرْقُصُ بِالْحَشَائِشِ صَبُوءًا
وَالْمِسْكُ أَمْسَى سَابِحًا فِي مَائِنَا

يا توأمَ الروحِ، الهوى تاهت بنا
أسرارُها، والشوقُ جلى حُبنا
إنَّ الوجودَ ترابَه ومَسيلَه
وأنا سَه وطُيورُه يَرنو لنا
والنورُ المَحْمومُ في هذي الرَبى
ضاقتْ على رَحَبِ بهِ آفاقنا
فأرحمَ عسى الغُدرانُ تَسْكُبُ في الدُّنى
لَحَنَ الخلودِ فَتَسْتَبِيحَ ديارنا

* * *

يا توأمَ الروحِ الذي غابت رؤاهُ
الدَّهرُ عن عَيني وَيَرى نارنا
هَبْنا أَسْأنا يا حَبِيبى مَرَّةً
ما بال صَدِّكَ يَسْتَذِلُّ وفاءنا
إنَّ الحبيبَ إذا تأخَّرَ صَفْحُهُ
عَمَّ الهَجِيرُ سماءنا وترابنا
هذا خِطابي سَطَرْتُهُ عَواصِفي
كي يركبَ الأمواجَ في بحر الضنى

حُمِّلْتَ يَا مَلَّاحُ مَهْجَةً شَاعِر
ظُمَأَى لِرَشْفِ الرَّاحِ فِي كَفِ الْمُنَى
حُمِّلْتَ يَا مَلَّاحُ شَكْوَى حَاضِر
لَا يَهْتَدِي، وَالْأَمْسُ مَوْضُولُ الْعَنَا
حُمِّلْتَ زَهْرًا ذَابِلًا لَا يَنْتَشِي
إِلَّا بِلَمْسَةِ مَنْ لَهُ يَوْمًا جَنَى
أَشْكُو لَهُ عَنْهُ، وَلَا أَلْقَى لَشَكْوَى
لَوْعَتِي بَيْنَ الْوَرَى قَلْبًا حَنَا
مُسْتَعْمَرٌ لَكِنْ كُلَّ عَتَادِهِ
رُوحٌ بِهَا تَعْلُو النُّفُوسُ عَلَى الدُّنَى
رَبَّاهُ هَذِي دَعْوَتِي لَكَ فَاهْدِنِي
لَمْ يَبْقَ لِي قَوْلٌ سِوَى .. يَا لَيْتَنَا
وَتَوَلَّ أَمْرِي كُلَّ حِينٍ رَبَّنَا
وَاخْتَمَ بِأَسْرَارِ الْمَحَبَةِ حَبْنَا

أناخ الليل ...

أناخ الليلُ سطوتهُ على بوابتي وسَجى
وهذا البدرُ للغرباءِ يلقي فوقهم سُرجاً
عسى في ذاك تعزيةً تحوّل ضيقهم فرجاً
وطيرٌ بات يرقبني رثى لي باكياً وشجى
وصَفقَ طائراً وغدتُ جناحاهُ سطور رجاً
تُسَطّرُ للورى قولاً على آفاقنا نُسجاً
سكينةُ قلبك المحزون في دينٍ يسوق حجى

تأملات في حياتي ...

يا نفسُ رُدِّي الكيدَ إِنَّ مَعَاقِلِي

تَشْكُو التَّصَدَّعَ مِنْذُ عَيْشِي الْأَوَّلِ

يا نفسُ لَمْ يَبْقَ اشْتِيَاقٌ لِلْكَرَى

بَعْدَ التَّقَلُّبِ فِي الْفِرَاشِ الْأَيْلِ

أَنَا مَا تَرَكْتُ الْجِدَّ فِي سَعْيِ الْوَرَى

شَتَّانَ بَيْنَ تَوَاكُلٍ وَتَوَكُّلٍ

وَبَدَأَ لِعَيْنِي أَنَّ جُهْدِي مَثْمُرٌ

فَدَفَعْتُهُ قَدَمًا لِفِرْطٍ تَأْمَلِي

وَلَقَدْ ذَكَرْتُ وَفِي التَّذَكُّرِ نِعْمَةً

قَوْلًا بَلِيغًا غَيَّبْتُهُ كَلَاكِلِي

إِنَّ الَّذِي جَرَتْ الْبَرَايَا خَلْفَهُ

مِنْذُ انْبِعَاثِ الْخَلْقِ رَهْنُ الْمُنْجَلِ

حوارُ الرّوح والنفس ... 1983م

صَفُو الحَيَاةِ يَشُوبُهُ بَعْضُ الكَدَرِ

كَيْمَا يَكُونُ لَعْمَرِنَا حُلُو الثَّمَرِ

والدمعُ في مُقْلِ العَيُونِ البَاسِمَةِ

يَلْقِي السَّلَامَ عَلَى تَعَالِيمِ البَشَرِ



يَنسَابُ يَا نَفْسِي حَدِيثُ البَلْبَلِ

فِي صَحْوَةِ الإِصْبَاحِ نَحْوَ الجَدُولِ

هَلَّا جَرَعْتَ اللِّحْنَ يَا نَفْسِي مَعِي

بِالنُّورِ فِي نَهْرِ الصَّفَاءِ السَّلْسَلِ



الرَّوْضُ يَا نَفْسِي مَتَاعُ النَّاضِرِ

وَالكُونُ يَا رُوحِي غِذَاءُ البَاصِرِ

هَلَّا تَرَكْتَ الرُّوحَ يَا نَفْسِي تَرَى

مَنْ كُلُّ مَكْنُونِ الوجودِ السَّاحِرِ



يا نَفْسُ أُوِّي لِلذِّي فَطَرَ الْهَدَى
فِي خَلْقِنَا، قَبْلَ الْتَهَاوِي لِلرَّدَى
يا نَفْسُ هَذِي غَفْلَةً لَا تُجْتَلَى
إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ فِي طَوْلِ الْمَدَى



يا نَفْسُ هَذِي ذِلَّةٌ لَا تَنْقُضِي
أَوْرَثَتِيهَا شَقَّتْ الْقَلْبَ الرِّضَى
أَتَرَعْتَ لِي كَوْبَ الْعَصَا وَكُنْتَ لِي
كَفًا وَغَانِيَةً لِقَلْبِي تَنْتَضِي



الْغَابُ دَسْتُورُ فَشَى بَيْنَ الدِّيَارِ
مِثْلُ الْهَشِيمِ قَدْ اسْتَشَاطَتْ فِيهِ نَارُ
وَالظُّلُمُ أَرْخَى سِتْرَهُ فَوْقَ الْوَرَى
حَتَّى تَرَأَى زُخْرَفًا عَالِي الْجِدَارِ

ثَمَارُ الْعَمْرِ تُنبِئُ بِالْحَصَادِ
 وَنُورُ الشَّيْبِ جَلَى لِي مَعَادِي
 وَأَخْلَاقُ لَهَا طَبْعُ الشَّبَابِ
 تَنَكَّرَ وَجْهَهَا وَعَصَتْ قِيَادِي
 وَأُضْحَى الْعُمْرُ أَوْرَاقًا تَهَاوَتْ
 عَلَى كَفِّ الْخَرِيفِ إِلَى نَفَادِ
 وَمَا الْأَيَّامُ إِلَّا نُوحٌ بَاكٍ
 عَلَى دُنْيَاهُ أَوْ تَرْنِيمُ شَادِي
 يَقْطَعُنِي الزَّمَانُ بِكُلِّ فَوْتٍ
 مِنْ السَّاعَاتِ أَشْلَاءَ تَنَادِي
 وَلِي عَبَرِ الدَّرُوبِ سُطُورٌ صَفُوْ
 وَأُخْرَى خَطَّهَا كَدْرُ الْعِبَادِ
 وَلِلْأَحْبَابِ أَحْوَالٌ عَجَابُ
 إِذَا عَرَضَتْ عَلَى أَهْلِ الْمَعَادِ
 طَوِيلٌ لَيْلُهُمْ وَعَلَى خُطَاهُمْ
 يَسِيرُ النَّاسُ فِي لَجَجِ الْبِلَادِ
 وَلِي فِي مَوْطِنِ الذِّكْرِ سَمَاءُ
 شَرِبْتُ نَجْوَمَهَا رَاحٍ وَغَادِي
 وَلِي رُوحٌ تَضِيقُ بِهَا الْفِيَا فِي
 عَلَى رَحْبٍ وَيَفْنِيهَا التَّنَادِي
 إِذَا غَرَّتْكَ نَفْسُكَ فَاعْتَقِلْهَا
 وَقَوْمُهَا بِخَالِصِ الْأَعْتَادِ
 وَعَوِّدْهَا الرِّضَى فِي كُلِّ حِينٍ
 وَأَسْكِنْهَا الْمَسَاجِدَ وَالْبُؤَادِي

سبحانَ مَنْ وَهَبَ الحِسانَ سُتورا
 وَأَنارَ مَنْ تَحْتَ النِّقابِ بُدورا
 سبحانهُ جَعَلَ النِّساءَ سَكِينَةً
 لِّذَوِي العُقُولِ وَبَلَسَماً وَحُبورا
 سبحانهُ أَلْقَى عَلَيهِنَّ الحِياءَ تَكْرَماً
 فَعَدَا لِهِنَّ عَواصِماً وَقُصُورا
 سبحانهُ وَاَعَدَّ خِيراتٍ لِهِنَّ
 إِذا اتَّقِينَ جَنابَهُ المَحْظُورا
 وَأَثابَهُنَّ بِسِتْرِهِنَّ جَنائِنا
 ووَقَى الرِّجالَ بِسِتْرِهِنَّ سَعِيرا



يا أُمَّةً عَتَبْتُ عَلَيْها مَهْجَتِي
 عَتَبْتُ تَضَوَّعَ حِكْمَةٍ وَعُطُورا
 زَعَمْتُ رِبابُ بَأْئِها فِي لِحْظَةٍ
 أَضَحْتُ مَنابِغُ لِلهِدَايةِ زُورا
 وبَأْئِها قَمَرُ الزَّمانِ وَأَئِها
 سَحَرُ الجِمالِ جِهاَلَةٌ وَغُورا
 وَعَلَتْ عَلى بَرَجِ الفِسادِ خُطِيبَةٌ
 كَيْ تَنْشَرَ المَكْنُونُ والمُسْتُورا

صنعتْ سفاهَتَهُمْ وزينَها لَهُمْ
مَكْرٌ تَصَوَّعَ غيبَةً وَحُضُوراً
ونسوا جميعاً بلُ تناسوا أَنهم
عند الحقائق أَرْجُلًا مَبْتُورَةً
فالدينُ تاجٌ للفضيلةِ لم يزلْ
يهدى الفضيلةَ لؤلؤاً منثوراً
ورفيقتي الحسناءُ أَمَنَها الذي
خلقَ الأمانَ لدينتي والنورا
أَسَكَنَها حُجَرَ الفؤادِ فَأَزْهَرَتْ
سُحُباً تَفِيضُ نِضَارَةً وَطُهوراً
أَلَقْتُ على وَجهِ الصَّبابةِ شالَها
فارتَدَّ مَنْ بَعْدَ الضلالِ بصيراً
يا صَفوةَ العَمْرِ التي أُهْدِيْتُها
فَجْراً ، فَأَنْجَبَ عَصْرُها نورا
وسَكَرَتْ مَنْ خَمِرِ اللِّقَاءِ ظَهِيرَةً
ورَأَيْتُ فِيهِ أَطايِباً وَحريراً
سَبْحانَ مَنْ جَعَلَ النِّساءَ لآلِئاً
ونَخَوضُ نَحْنُ لِأَجَلِهِنَّ بُحُوراً

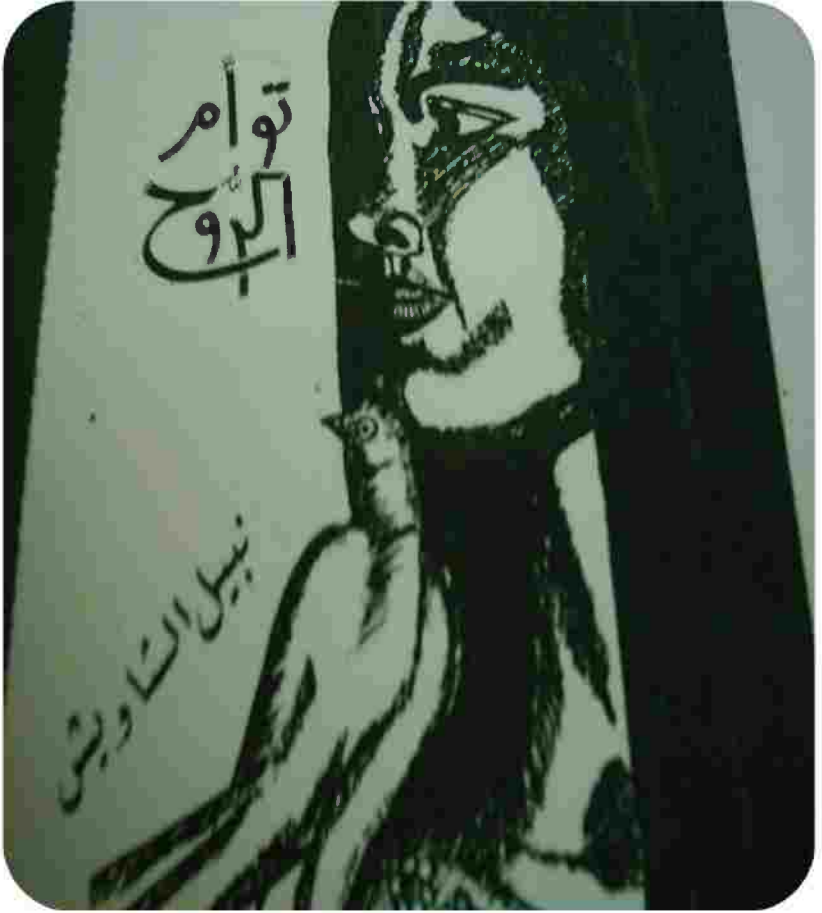
«قالت لي يومان»

سألتها :- متى العود من السفر؟ فأجابت :- يومان

يومان كالدهرين من عمري
 ما العمرُ إن لم يحتوِ سحري
 هي للمسافرِ بدرٌ غربته
 هي للروايِ جُنةُ العطرِ
 إن تعجبوا فالأرضُ في عَجَبٍ
 أو تعذلوا فالأذنُ في وقَرٍ
 لكنني ألقىتُ معذرةً
 للجاهلينَ حقيقةَ السَّحرِ
 إنَّ التي ملتنني فيها
 مسكونةٌ بالمسكِ والطهرِ
 محفوفةٌ بالأمنِ طلعتها
 ولظلمتي هي طلعةُ البدرِ
 باللهِ يا مَنْ فاضَ في عَذلي
 كُفَّ الملامَ فإنها قدري
 أنعمَ بها أنعمَ بها أنعمَ بها
 أنعمَ بها أنعمَ بها قدري

تنبيه لا بد منه

أرجو إعلام كافة الزوار الكرام بأنني بريء من أي استعمالٍ لأشعاري وكلماتي في غير الهدف الذي أردته من نشرها ، حيث أنّ بعض الشباب والشابات ربما يجعلونها وسيلةً للصيد المحرم وطريقاً الى أهدافٍ غيرٍ محمودة، لذلك فإنني أوجه كلماتي إلى طلاب الفضيلة والعفاف والطهر والأمان.



صورة غلاف الديوان المجاز سنة ١٩٨٦م من قبل وزارة الاعلام الأردنية

**انتهى بحمد الله
راجيا القبول**